الْحَمْدُ للهِّ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهَّ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُّ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُّ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا "

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهَّ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ

مازالت الأمم تسطر بكل فخر واعتزاز تراجم عظمائهم وكبرائهم ليقتدى بهم من جاء من بعدهم ممن كان على طريقتهم ، فكان لازاما على هذه الأمة ان تسطر تأريخ رجالاتها عامة وتأريخ علمائها بشكل أخص ؛ حيث إن هذه الأمة هي الأمة الخالدة الباقية إلى قيام الساعة ، ورجالاتها هم من يفتح الله بهم الدنا ويعبّد بهم العباد له – جل شأنه وتقدست ذاته – ، وخير رجالاتها العلماء ؛ لأنهم ورثة النبي ـ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ و آله وَسَلَّمَ ـ فأكرم به من رسول وأكرم بميراثه من ميراث وأكرم بورثته من ورثة .

ومازال الناس يسطرون التراجم فكل جيل يكتب عمن سبقه ، ومن هذا المنطلق انطلقت في سفر طويل قاصدا سماحة والدنا وشيخنا العلامة الفقية الأصولي الشيخ حمود بن عبدالله العقلا الشعيبي ، حيث إنني كنت أسمع الثناء العطر على سماحته ولم أفز بلقائه ؛ كنت اسمع عن قولته بالحق والتي قلّتْ في هذا الزمان ؛ كنت اسمع عن غزارة علمه ودقة فهمه وعمله بعلمه وقد قل العلماء العالمين ، فبحثت فترة من الزمن عن كتاب يتحدث عنه أو ترجمة – ولو مختصرة – له ولكن لم أجد ؛ فعزمت على السفر واللقاء به ، ونعم اللقاء كان ؛ فقد رحب سماحته أيما ترحيب ، وفتح بابه ومن قبل صدره .

وقد حزت على شرف لم يبلغه غيري ؛ فلا أعرف أن أحدا ترجم لسماحته ـ حفظه الله ـ مع كثرة طلابه وانتشارهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ، وبعد أن كتبت ردود سماحته على أسئلتي عرضتها عليه مرة اخرى فأجازها ، وها هي بين يديك ، فاظفر بها تفظر بخير كثير .

وأحب أن أبين للقارئ الكريم أن ما كتب في الحواشي هو من كلامي .

وكتبه

عبدالرحمن بن محمد الهرفي

نبدأ بالحديث معكم يا فضيلة الشيخ ونود ان تحدثوننا عن نسبكم ومولدكم ونشأتكم ـ حفظكم الله ـ ؟

أنا أبو عبدالله حمود بن عبدالله بن عقلاء بن محمد بن علي بن عقلاء الشعيبي الخالدي من آل جناح من قبلية بني خالد ، جدنا الخامس[1] انتقل من المنطقة الشرقية إلى شقرة ثم تحول إلى القصيم وأقام فيها ، وأخوه إنتقل إلى الجوف وأقام فيها ، والعقلا من أهل الجوف من أبناء عمومتنا .
ولدت في بلدة الشقة من أعمال بريدة[2] ؛ سنة 1346هـ ونشأت فيها ، وعندما بلغت السادسة أحلقني والدي بالكتّاب فتعلمت القراءة والكتابة والحساب ، وأتقنت هذه الأمور ثم انتقلت إلى قراءة القرآن ولما بلغت السابعة من عمري كف بصري بسبب مرض الجدري الذي عم كثير من مناطق المملكة وذلك عام 1352هـ ، وعلى الرغم من ذلك واصلت دراستي في الكتَّاب بناء على رغبة والدي ـ رحمه الله ـ فقد أمرني بحفظ القرآن وكان والدي هو الذي يحفظني القرآن قبل ذهابي للكتاب وبيقت مدة أحفظ القرآن على يد الشيخ عبدالله بن

[1] يريد به جده عقلاء

[2] وهي الان طرف بريدة الشمالي وفيها يقيم الشيخ متع الله المسلمين بحياته الآن .

مبارك العمري ، وقد حفظت القرآن وعمري ثلاثة عشر عاما وذلك عام 1359 هـ ، ولكن ضبطت الحفظ والتجويد عندما بلغت الخامسة عشر من عمري وكان ذلك عام 1361هـ ، وكان لوالدي جهدٌ كبير في تنشأتي وتعليمي فكان ـ رحمه الله ـ يحرص على أن أكون من طلبة العلم .

وبعد حفظ القرآن عملت مع الوالد في الحقل بما أقدر عليه وقد كنت أشارك في تلقيح النخل واصلاح المزرعة قد الاستطاعة .

ثم رحلت إلى الرياض لطلب العلم وذلك في سنة 1367هـ بإشارة من والد ـ رحمه الله ـ ، فبدأت بتلقي العلوم على فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ، وأكملت الأجرومية والأصول الثلاثة والرحبيية في الفرائض والقواعد الأربعة حتى اكملتها فهما وحفظا .

ثم اتقلت للقراءة على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ سنة 1368هـ ، فقرأت عليه وبدأت بقراءة زاد المستقنع ثم كتاب التوحيد وكشف الشبهات والواسطية لشيخ الإسلام والأربعين النووية وألفيت ابن مالك وبلوغ المرام وهذه تقرأ على الشيخ عادا ولابد منها ، وأضفت أنا عليها كتب أخرى كنت أقرأها لوحدي على سماحة الشيخ ـ رحمه الله ـ الطحاوية والدرة المضيئة للسفاريني والحموية لأبن تيمة هذه قرأتها لوحدي واستمرت القراءة على سماحة الوالد الشيخ محمد بن ابراهيم ـ رحمه الله ـ حتى فتح المعهد العلمي عام 1371هـ وهو أول معهد يفتح . وكل هذه الكتب كنت احفظها كما أحفظ الفاتحة .

هل كان لوالدكم ـ رحمه الله ـ أثر في تربيتكم ؟؟

والدي ـ رحمه الله ـ كان عاميا يقراء القرآن فقط ـ ولا يحفظه ـ وكان حريصا عليّ وهذا يظهر أنه لما فقدت بصري حرص على تحفيظي القرآن بل كان يحفظي كل يوم الجزء المطلوب منى قبل ذهابي للكتاب ، ثم أرسلني للرياض لأكمل دراستي وتعليمي رحمه الله وغفر له ـ .

شيخكم في الكتّاب لو حدثتمومنا عنه ـ رحمه الله ـ ؟

هو الشيخ عبدالله بن مبارك العمري ـ رحمه الله ـ كان يدرس في الكتاب متبرعا لا يأخذ أجرا وكان يحتسب عمله لله جل وعلا ، وكان أحيانا يساعده بعض أولاده .

ما هي طريقة الدراسة في الكتّاب ؟

نبدأ بدراسة حروف الهجاء ، ثم ينقل منها لمعرفة الحركات الفتحة والضمة وهكذا ، فنقول مثلا {بُ } رفاع يعني باء مرفوعة و{ بِ } خفاض يعني باء مكسورة وهكذا ، ثم ننتقل للحركتين . ثم ننتقل للحرفين من الهجاء وأكثر ، وبعدها يعمل لنا اختبار نسميه الهجوه وطريقته ان المدرس يعطي الطالب كلمة أو أكثر ليتأملها ويعرفها بعيدا عن الطلاب لوحده ثم بعد قليل يطلبه المدرس ويسأله عنها فإن عرفها كتب له ثانية وثالثة فإن عرفها يعتبر قد اجتاز هذه المرحة من الكتاب ، وأنا اذكر الكلمة التي كتبت لي وحتى الآن لم أنساها فوالدتي ـ رحمها الله ـ اسمها هيلة وكتب لي المطوع ـ المدرس ـ هيلة فعرفتها وأضاف لها كلمة أو كلمتين ؛ فنجحت وهذا عام 1352هـ .
وبعد هذه المرحلة نبدأ بقراءة القرآن قراءة فقط بدون حفظ ويكون الحفظ للأعمي فقط ، فيأخذ لطالب لوحا من خشب له حبل يعلق به ، ويطلي للكتابة فإذا انهى من الكتابة يطلى بطين أبيض يسمي طلو ، ويكتب عليه مرة أخرى .
وبعد أن ينتهى من جزء عمّ يستمر في قراءة القرآن تلاوة في المصحف حتى يتمه كاملا ، ومن رغب حفظ القرآن يكمل حتى يحفظه ولكن هذا نادر .

هل تذكرون بعض زملائكم في الكتّاب ممن طلب العلم وبرز ؟

أذكر ضحيان بن عبدالعزيز الضحيان من قبيلة عتيبة الذي كان من خيرة طلبة العلم ـ رحمه الله ـ وهذا فقط الذي أذكر أنه تعلم وصار طالب علم ومن خيره العلماء .

هل بقي شيئ مما كنت تحفظ من المتون ؟

الحمد لله كنت احفظ المتون كما احفظ الفاتحة من القرآن ، ولكن بعد دخولي للمعهد العلمي ودرسنا مدرسين من بعض البلاد خربوا علينا هذه الطريقة وقالوا : الحفظ ما يصلح والحفظ يدمر الذهن ويفسد عقلية الطالب ينبغي الفهم بدون حفظ فأهملنا الحفظ ولكن بحمد لله اذا سمعت الباب مرة واحدة استعدته .

هل تذكر أحدا مما زاملكم في الدارسة وبرز على الشيخ محمد بن ارهيم والشيخ عبداللطيف وبرز ؟

درس كثيرون على الشيخين وبرزوا ، أذكر منهم الشيخ صالح على بن الغصون ـ رحمه الله ـ وإن كنت ما زاملته إلا في آخر دراسته تخرج ثم تولى القضاء ثم صار في التميز ثم مجلس هيئة كبار العلماء ثم توفي ـ رحمه الله ـ ومنهم الشيخ زيد بن فياض ـ رحمه الله ـ ومنهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل السابق ، ومنهم محمد الدريبي وكيل وزارة الداخلية سابقا ، والشيخ علي بن سليمان الرومي تولى التدريس ثم القضاء في المحاكم ثم انتقل الى التمييز ، هؤلاء بعض من زاملتهم في الدراسة .

ما هي طريقة الدراسة على الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ ؟

كل واحد يقرأ لنفسه حفظا ، كلٍ على حده فإذا فرغوا من قراءة المتن حفظا بدا الشيخ بشرح ما سمّعوه .

ألتحقت بالمعهد العلمي فكيف كانت الدراسة فيه ؟

كان المعهد مرحلة ثانوية ومتوسطة وتمهيدي ، والتمهيدي تعادل الخامسة والسادسة الابتدائيتين ، ثم الكلية أربع سنوات ، وعلى حسب مستوى التحصيل يصنف الطالب إما في الاولى او الثانية او الثالثة حسب تقويم اللجنة وأنا صنفت في الثانية الثانوي ، وبعد أن درست عشرة أيام تقريبا نقلت بأمر من مدير المعهد إلى الثالث ، وذلك عام 1371هـ .

هل الطلاب الذين درسوا في المعهد هم أنفسهم الذين التحقوا بالمعهد ؟ وهل تذكرون بعض ممن زاملكم في المعهد ؟

لا .. الذين درسوا على المشايخ كثر يزيدون على المئة بينما في المعهد كنا واحد وعشرين طالب فقط ، منهم ، الشيخ على الضالع ، والشيخ زيد بن فياض والشيخ محمد بن دخيل هؤلاء توفي ـ رحمهم الله ـ ، الشيخ إبراهيم بن محمد الشيخ على الرومي والشيخ عبدالله بن إدريس الشاعر المعروف والشيخ محمد الشاوي كاتب العدل والشيخ عبدالله الغديان(3) والشيخ عبدالعزيز بن عبدالمنعم ، الشيخ

---

(3) تولى الشيخ التدريس أول حياته ثم انتقل للأفتاء وهو الآن عضو الجنة الدائمة للإفتاء وعضو هئية كبار العلماء .

إبراهيم بن عثمان ، والشيخ سعد بن اسحاق والشيخ علي بن سليمان الرومي[4] كل هؤلاء باقين

لو تذكرون لنا حفظكم الله بعض من درسكم في تلك الفترة ؟؟

درسنا الشيخ عبدالعزيز ابن باز ـ رحمه الله ـ التوحيد والحديث ، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، والشيخ عبدالرحمن الأفريقي عالم جيد في الحديث ، والشيخ عبدالعزيز بن رشيد[5] درسنا الفقه وهو عالم كبير ، والشيخ عبدالله الخليفي والشيخ حمد الجاسر درسنا الانشاء والإملاء ، ودرسنا آخرين من أهالي مصر في النحو والبلاغة منهم يوسف عمر حسنين وعبداللطيف سرحان ويوسف الضبع .

انقلتم بعد الدراسة في المعهد للدراسة في الكلية مباشرة ؟

صنفت في المعهد في الثاني ثانوي ثم بعد عشرة أيام صدر أمر من مدير المعهد بنقلي للثالثة كما ذكرت ، ثم اتقلت للدراسة في الكلية وكان هذا في عام 1374هـ .

لو تتفضل بذكر من درسكم خلافا لمن ذكرت آنفا ؟

من المشائخ الذين تلقيت عليهم العلم غير من ذكرتهم سابقا فضيلة الشيخ سعود بن رشود قاضي في محكمة الرياض والشيخ ابراهيم بن سليمان .

---

(4) مفسر الأحلام المعروف .

(5) من علماء الرس

درس فضيلتكم على جملة من المشايخ فمن هو أكثر من أثر فيك منهم ؟

شيخي واستاذي والدي ـ رحمه الله ـ ، والذي تأثرت به كثيرا هو سماحة مفتي البلاد سابقا الشيخ محمد بن ابراهيم ـ رحمه الله ـ .

بعد الدراسة في الكلية ماذا عملتم ؟

عينت مدرسا في المعهد وذلك عام 1376هـ وذلك لمدة سنة واحدة ، ثم نقلت للدريس في الكلية وذلك عام 1377هـ وبقيت فيها إلى عام 1406 ـ 1407 هـ طلبت ان احال للتقاعد .

تذكر أحدا ممن عين معكم في المعهد ؟

الشيخ على الرومي درس سنة او سنتين ثم نقل للقضاء وكذلك الشيخ على الضالع .

لو تذكرون لنا بعض ممن درس عندكم في تلك الفترة سواء في الكلية أو المعهد ؟

منهم المفتي عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ(6) ومعالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية سابقا (7) ، ومعالي الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل ، وفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار

(6) سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ، درسه الشيخ ـ حفظه الله ـ في الكلية .

(7) مدير جامعة الإمام ووزير الشؤون الإسلامية سابقا ، وأمين رابطة العالم الإسلامي حاليا .

العلماء ، والشيخ غيب الغيهب، وفضيلة الشيخ قاضي تمييز عبدالرحمن بن صالح الجبر ، والشيخ قاضي تمييز عبدالرحمن بن سليمان الجارالله ، والشيخ قاضي تمييز عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكِليِّة ، الشيخ قاضي تمييز عبدالرحمن بن غيث ، الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله العجلان رئيس محاكم منطقة القصيم سابقا ، والشيخ سليمان ابن مهنا رئيس محاكم الرياض ، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والشيخ محمد بن مهوس رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام ، والشيخ الدكتور عبدالله الغنيمان ، والشيخ حمد بن فريان وكيل وزارة العدل سابقا ، وفضيلة الشيخ إبراهيم بن داودوكيل وزارة الداخلية والشيخ صالح بن عبدالله الدرويش القاضي بالمحكمة الكبرى بالقطيف .

في تلك الفترة درس في كلية الشريعة كل من الشيخ صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى ، والشيخ محمد الصالح العثمين ـ رحمه الله ـ فهل درستموهم ؟

درستهما ولكن دروس اضافيه ، وكانت الطريقة في الكلية أن المدرس إذا غاب دخل مدرس آخر الذي عنده انتظار بدلا من المدرس الغائب فكثيرا ما كنت أذهب لفصلهما وأدرسهما .

هل تذكورون طلاب درستموهم في القصيم ؟

الشيخ سلمان بن فهد العودة، والشيخ علي بن خضير الخضير .

هل اشرفتم على رسائل للمجاستير والدكتوراه ؟

وممن أشرفت على رسائلهم العلمية سواء في الدكتوراه أو الماجستير : الدكتور محمد عبدالله السكاكر[8]، والدكتور عبدالله بن صالح المشيقح ، والدكتور عبدالله بن سليمان الجاسر، والدكتور صالح بن عبدالرحمن المحيميد[9] ، والدكتور محمد بن عبدالعزيز اللاحم[10] ، والدكتور عبدالعزيز بن صالح الجوعي[11] ، والدكتور ناصر السعوي ، والدكتور خليفة الخليفة[12] ، والدكتور إبراهيم بن محمد الدوسري[13] ، والدكتور يوسف القاضي[14] وغيرهم كثير .

هل كلفتم بأعمال أخرى أثناء تدريسكم في الكلية ؟

أبدا لم أكلف بشيئ سوي المشاركة في أعمال الحج لثلاث أو أربع سنوات فقط ، وكنت أشارك في التدريس في تلك الفترة .

ما هي المواد التي قمتم بتدريسها في الجامعة ؟

درست في الجامعة جميع المواد التي تدرس في كلية الشريعة التوحيد والفقه والفرائض والحديث والأصول والبلاغة والنحو كلها درستها .

هل شاركتم في تقويم أعمال بعض المشايخ لترقيتهم ؟

---

(8) رسالة ماجستير في قسم التوحيد

(9) رسالة الدكتوراه وهو قاضي بمحكمة المدينة

(10) رسالة ما جستير

(11) رسالة دكتوراه

(12) رسالة ما جستير

(13) رسالة ما جستير في التوحيد

(14) رسالة ما جستير

أرسلت لي الجامعة الإسلامية أعمال عدد من المشايخ والدكاترة لتقويم عملهم لترقيتهم اذكر منهم الشيخ محمد ابن عثيمين وعبدالقادر شيبة الحمد وأبو بكر الجزائري ومحمد أمان الجامي الصومالي وربيع بن هادي مدخلي .

يقال أنك لم تكن تأخذ مقابل على التدريس فهل هذا صحيح ؟

لا .. ليس بصحيح .كان لي راتب شهري وأول ما عينت كان راتبي (1200 ريال) وذلك عام 1377هـ ، وكل زملائي كان راتبهم (1000 ريال) ولكن الشيخ عبداللطيف شفع لي حيث أنني كفيف فأحتاج لقارئ يقرأ لي لتحظير المواد فوافق مدير المعهد على ذلك ، ولما جاء التصنيف على المراتب صنفوني في الرابع وزملائي على المرتبة الخامسة [15] ، واستمر الراتب في الزيادة حتى وصل راتبي التقاعدي (17250 ريال) وقد تقاعدت تقاعدا مباكرا وذلك عام 1406هـ .

هل شاركتم في وسائل الإعلام ؟

شاركت في الكتابة في صحيفة كانت تصدر من القصيم وتسمي صحيفة القصيم يصدورها الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله واخوانه ، وكتبت فيها سلسلة رد على الشيخ محمد خليل هراس في شرحة للواسطية وقد وقع في أخطاء عقائدية كثيرة تبلغ ثلاثين خطأ ، وقد وقع فيها جهلا فهو انتسب لمذهب أهل السنة بعدما قرأ كتب ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وتأثر بها وكتب كتاب (ابن تيمية السلفي) وقد تراجع الشيخ عن هذه الأخطاء وعدلها . وقد كتبت ردا

---

[15] كانت المراتب تبدأ من التاسعة وهي أقل مرتبة ثم الثامنة أعلى وهكذا وكانت أعلى مرتبة الثانية .

على هذه الأخطاء ونشرت في جريدة القصيم ولكن الجريدة أوقفت لأمر ما .
ولم يكن لي مشاركة في الإذاعة في الوقت البعيد ولكنني طلبت قبل فترة المشاركة في الإذاعة ولكن لم يسمح لي بهذا .

كيف كانت الحالة العلمية في الرياض والقصيم في تلك الفترة ؟

كانت الدروس والحلقات قليلة في تلك الفترة سواء في الرياض أو القصيم ، ولا اذكر في القصيم سوى دروس الشيخ عبدالله ابن حميد والشيخ صالح بن احمد الخريصي والشيخ محمد بن صالح المطوع والشيخ صالح بن ابراهيم البليهي رحمهم الله .

هل تدرستم على أحد من علماء القصيم ؟

لم أدرس على أحد في القصيم كل دراستي كانت في الرياض ، فقط درست على الشيخ عبدالله بن حميد ليوم واحد فقط ثم تركت الدرس ، وكنت طلبت منه أن أقرأ المنظومة الشيبانية في التوحيد وذلك عام 1378هـ وكانت أثناء الإجازة .

هل كان لكم دروس علمية خارج الجامعة في تلك الفترة ؟

لم يكن لي دروس في الرياض ولا في في القصيم إلا متأخرا بعد التقاعد .

لو حدثتمونا عن اول حج لكم ؟

أول حج حججته كان عام 1378هـ وكان بالسيارة ولكن الطريق لم يكن ممهدا وكان كله صحراء واستغرقت المسافة من الرياض إلى مكة تسعة أيام فالسيارات كانت غير جيدة والطريق كان صعبا . ولا اذكر أنني لقيت أحدا من العلماء في تلك الفترة .

متى كان اشتغالكم بالمحاماة ؟

كان حوالي عام 1405هـ ، ولكنني عانيت معاناه شديدة لأخذ شهادة المحاماة (الرخصة) فقد تقدمت لأخذ الموافقة من محكمة بريدة فأحيل طلبي لقاضيين أحدهما حمد بن تركي بن مقبل والثاني الدكتور أحمد الخضير فتصدى لي حمد بن تركي ورفض منحي الرخصة وكان حمد رئيس اللجنة وحاولت معه ولكن رفض ، وبعد جهد جهيد قال : الرخصة تحتاج إلى اختبار !!!! ، فقلت له : جوابي عن هذا أن مثلي لا يختبر لأن أحد مواد في تنظيم الأعمال الإدارية في الدوائر الشرعية تنص على أن من يحمل شهادة المعهد العلمي السعودي أو ما يعادلها لا يختبر هذا الأول أما الثاني أنني مستعد للإختبار !! ، فاتصلت بوزير العدل وذكرت له ما حصل ، فكتب للمحكمة وقال : يعط رخصة فورا بدون اختبار وبدون أي تأخر فأخذت الرخصة ولله الحمد .

من يساعدك في اعداد البحوث العلمية والفتاوى ؟

يساعدني بعض بناتي وأبنائي ـ جزاهم الله خيرا ـ فيساعدونني على القراءة والكتابة ولله الحمد ، وإذا أحتجت مساعدة من بعض الإخوان والأصدقاء فهم كذلك يبذلون وسعهم ـ جزاهم الله خيرا جميعا ـ .

كان لكم مواقف طيبة في تخفيف معاناة المزارعين فهل تذكر لنا ما حدث معك ؟

في احد الاعوام توقفت صوامع الغلال عن قبول القمح من المزارعين فذهبت أنا وأحد الإخوة المزارعين للملك فهد ، وقدمت له عريضه بهذا الشأن وكلمته فقبل مني ، وأمر بالستقبال القمح ، فاستقبلت الصوامع من المزارعين بعد ذلك .

سنذكر لكم اسماء بعض المشائخ ونحب معرفة اتصالكم بهم ؟

الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم : هو أخ للشيخ محمد بن ابراهيم وهو عالم لا سيما في الفرائض فقد كان منقطع النظير فيها ، وكان ضعيف البصر لكنه يستطيع أن يقرأ .

الشيخ محمد بن إبراهيم : كان سماحة الوالد من أحرص المشايخ على طلابهم وكانت طريقته في التدريس هي كالتالي : يجلس للطلاب في المسجد بعد الفجر ونقرأ عليه في الألفية والبلوغ والزاد وقطر الندى ـ وكنا نحفظها كاملة ـ ثم يطلب الشيخ أن نعرب الأبيات كاملة ثم يقرأ الشيخ محمد بن قاسم شرح ابن عقيل على الشيخ ـ وهو شرح للابيات التي قرأناها قبل قليل ، ثم بعد اشراق الشمس بنحو نصف ساعة يذهب الشيخ إلى بيته والطلاب يلحقونه إلى بيته ثم بعد مدة يأذن لهم فيدخلون ويجلس لهم كذلك وتبدأ قراءة المختصرات أولا كتاب التوحيد ثم كشف الشبهات ثم الواسطية ثم إن كان هناك دروس خاصة لأحد الطلاب قرأ من يريد القراءة ثم تبدأ قراءة المطولات مثل صحيح البخاري أو المغني أو منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ، وهي تسمي قراءة المطولات هذا يقرأ والشيخ يستمع فقط وإذا عرض لأحد الطلاب اشكال سأل الطلاب وإلا الشيخ لا يشرح ، وللشيخ جلسة ثالثة قبل العشاء يقرأ عليه فيها تفسير ابن كثير يقرأها الشيخ عبدالعزيز بن شلهوب وأحيانا يعلق الشيخ على التفسير ، وليس له إلا هذه الجلسات فقط.

الشيخ عبدالعزيز ابن رشيد : عالم كبير من علماء الرس ـ رحمه الله ـ لا سيما في التوحيد والفقه وعيّن في الاخير رئيسا لمدارس البنات .

الشيخ محمد الأمين الشنقيطي : درست على الشيخ في الكليّة وأما في البيت فكانت لي دراسة يومية معه في الأصول والمنطق وكانت في المنطق سلّم الأخضري وشرحه وفي الأصول روضة الناظر ، وأتممتها على الشيخ ـ رحمه الله ـ وكانت دراستي لها دراسة جيدة ، وكانت الدراسة لوحدي بعد المغرب ، وأذكر أنني لما تخرجت من الكلية عينت قاضيا في وادي الدواسر فذهب الشيخ الشنقيطي للشيخ محمد بن إبراهيم وقال له : هذا لا يمكن أن يعين في القضاء بل في التدريس لما يظهر منه من أهلية لهذا وبروز في التدريس ، والشيخ محمد بن إبراهيم إذا عين أحد في القضاء لا يمكن أن يتراجع أبدا مهما حصل ، ولكنه كان يجل الشيخ الشنقيطي ويحترمه جدا . وكان علْم الشيخ الشنقيطي غزير جدا خاصة في الأصول والمنطق والتفسير والتأريخ واللغة والأدب وكان منقطع النظير في هذه ويجمع لها غيرها .
الشيخ زيد بن فياض : زاملته عن الشيخ عبداللطيف والشيخ محمد بن إبراهيم وفي المعهد وفي الكلية ، وكان عالما جيدا وكاتبا فله مقالات كثيرة في الصحف .

الشيخ حمود التويجري : لم يتح لي اللقاء مع فضيلته رحمه الله .

الشيخ صالح البليهي : كان بيننا لقاء وصداقة ولم يكن بيننا مذاكرة .

الشيخ عبدالرحمن الفريان : زاملته في المساجد عند الشيخ محمد بن إبراهيم وكان يقرأ على الشيخ في صحيح البخاري ، وهو من كبار العلماء وقادة المدافعين عن العقيدة .

الشيخ سعود بن رشود : هو قاض في الرياض وكان قاضي الحضر [16] وقرأت عليه كتاب التوحيد .

الشيخ إبراهيم بن سليمان : قرأت علية في الفرائض وكان قاض في الرياض

ولماذا هذه العناية بالدراسة على الشيخ الشنقيطي بالذات ؟

الشيخ محمد هو شيخي وإمامي في كل شيئ ، وكان من خيرة العلماء علما وورعا وزهدا ـ رحمه الله وغفر له ـ وكان يعاملني مثل أولادة ويعتبرني ولدا له .

سمعنا أن الشيخ عندما جاء للحج لم يكن على عقيدة أهل السنة فهل هذا صحيح ؟ وكيف انتقل لإعتقاد أهل السنة ؟

كلا لم يكن الشيخ الامين على خلاف مذهب اهل السنة بل كان من المتحمسين لمذهب السلف وعقيدة اهل السنة .

هل كان لكم اهتمام بالأدب واللغة عموما والشعر على وجه الخصوص ؟

لما كنت طالبا كنت مهتما في اللغة العربية نحو وصرف وبلاغة ، وكنت عازما على ان ادرس اللغة وكنت اظن أنني لو درست غيرها فشلت وأن فني الخاص هو اللغة العربية ولكن لما تخرجت قالوا إن اللغة يدرسها من تخرج من كلية اللغة وأنت ماعندك تخصص فرفضوا أن أدرس اللغة ، وكان لي اهتمام بالشعر الجاهلي على

---

[16] كان هناك قاضي للبدو وآخر للحضر ((ما هي أسابب ذلك ــ تشرح لو سمحت)))

وجه الخصوص وكنت أحفظ كثيرا من الشعر الجاهلي ، وكنت مولع به ، من ذلك معلقة امرئ القيس وعمرو بن كلثوم ، ولامية العرب للشنفرى ولامية العجم للطغرائي وحوليتين من حوليات زهير القافية التي مدح فيها الهرم بن سنان والكافية .

يقال إن كثيرا ممن يحفظ الشعر يكتب الشعر فهل كتبتم شيئا من الشعر ؟

كتبت القليل من الفصيح والنبطي .

لو حدثتمونا عن مؤلفاتكم ؟

ألفت عددا من البحوث أولها بحث في الإمامة العظمى والثاني : البراهين المتظاهرة على حتمية الإيمان بالله واليوم الآخرة والثالث : القول المختار في حكم الإستعانة بالكفار ، وكان لي مشاركة قديمة مع الشيخ عبدالمحسن العباد والشيخ عطية سالم في كتاب تيسير الوصول .. وعندي مجموعة من الفتاوى تصل لمئة فتوى فيها نقد لبعض الأمور الواقعة وبيان لبعض الأحكام .

ما رأيكم في المشاركة في الصحف والإذاعة والتلفاز ؟ مع ما فيها من المنكرات مثل صور النساء والأغاني وغيرها ؟

الكتابة في الصحف جيدة ، إذا كانت فيه حرية ان يكتب ما يريد ، لأن فيها ببيان للحق ونصرة للدين ورد على الملحدين ، ولكن الإنسان لا يستطيع أن يكتب ما يريده .
والإذاعة كذلك وينبيغي أن تكون منبرا للدعوة إلى الله وبيان أحكام الشريعة للمستمعين والرد على الملحدين وبيان حقيقتهم ، ولو حصل هذا لكان أمرا طيبا ، لكن الذي نراه في المشتركين في الإذاعة يتكلمون في حقل واحد تقريبا ولا ينوعون الكلام . إذا ترتب على

المشاركة في الاذاعة الدعوة الى الاصلاح فهذا طيب، أما التلفاز فلا أنصح بالمشاركة فيه .

ما رأيكم ـ ر عاكم الله ـ في الانتساب للجماعات الإسلامية ؟

المسلمون جماعة واحدة وحزب واحد وهم الذين على الكتاب و السنة ، ولكن هذه الجماعات الحادثة هي التي أضعفت الدعوة وفرقت الأمة إلي فرق وأحزاب ، فهذه جماعة التبليغ وهذه جماعة السلفيين ـ الذين يتسمون بالسلفيين زورا ـ وهذه جماعة الإخوان وغيرها ، والذي يوافق الكتاب والسنة ومن هذه الجماعات هو الحق أما من حيث التفرق والتجزء والإفتراق فهذا شر حدث من أعداء المسلمين ، لأن أعداء الإسلام يدركون ان الإسلام الصحيح خطر عليهم لذلك هم يبذلون جهودا ليفرقوا بين المسلمين حتى لا يقوم للمسلمين قائمة ، وهذا التفرق لا يجوز وهو يضعف الأمة ، ويجب على الجميع الإجتماع على الكتاب والسنة والنصرة بين المسلمين أما كل جماعة تسب الأخرى وتعيرها فهذا خطأ ولا يجوز ، قال تعالى : " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا .." وقال تعالى : " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " واتحاد المسلمين هو اصل القوة والعزة وهو سبب النصر .

هل قام العلماء في هذا الزمان بواجبهم تجاه الله تعالى ودينه ؟؟

علماء الشريعة أوجب الله عليهم واجب وحملهم أمانة وهو أن يقولوا الحق ولا يخافون فيه لومة لائم ، هذا واجب على علماء الشريعة مهما كان منصب العالم ومهما كانت مكانته ، يجب عليه أن يقوم بهذا الواجب وأن يقوم بهذا الأمانة ، يجب الرد على أعداء الإسلام وبيان دين الله وانكار المنكرات واصلاح الفساد والدفاع عن الشريعة

وأحكامها وأن يكون هذا همهم ، ولا يحل لهم ترك شيئا من ذلك محاباة لفلان أو ارضاء لفلان بل يكون هدفهم رضا الله سبحانه ورضى المسلمين لقوله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ : " من لتمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارض عليه الناس " فحمل العلماء ثقيل والأمانة التي حملوها عظيمة ولا ينظروا إلى حاكم ولا كبير ولا صغير ولا عامة لا خاصة بل يصدعوا بالحق رغم كل كاره له أما إذا تقاعسوا وتركوا ما اوجبه الله عليهم بتأويل أو ما أشبه ذلك يريدون ارضاء فلان أو فلان فهم خاسرون ولم يقوموا بما اوجب الله عليهم من الأمانة والتكاليف الخاصة الني حملهم الله عليها والإنكار على من خالف شرع الله حاكم أو محكوم ، فينبغي للعلماء أن تكون مواقفهم مع الله فلا يبالوا بأحد سواه ، هذا الذي يجب ، كما يجب عليهم بذل النصح لولاة الامور ، فالله منّ عليهم بعلم وتفضل عليهم به وجعلهم من حملته فعليهم أن يؤدوا واجبه ويقوموا بمافرض الله عليهم فيه .

يدخل بعض أهل الخير والصلاح للبرلمانات حتى يخففون من الشر الذي قد يحصل إذا هم تركوا هذا المكان ، فما رأيكم في الدخول للبرلمانات ؟ وهل من دخل وهو ينوى الإصلاح يعذر بهذا ويكون مجتهدا ؟

البرلمانات قائمة على القوانين الوضعية كما لا يخفى ، والتعامل مع القوانين والوضعية محرم لا يجوز ، والذي يحكّم القوانين كافر ، والذي أراه أن الدخول في البرلمانات لا يجوز ، ولكن بعض العلماء

قال : إذا كان من الممكن أن يكون الأغلبية في البرلمان للاسلامين فيترتب عليه أن يكون وجودهم مؤثر ويبطل المشاريع العلمانية جاز ذلك .

سماحة الشيخ حمود العقلاء الشعيبي زكيتم حكومة طالبان الاسلامية تزكية مطلقة ألا ترى يا سماحة الشيخ أن هذا فيه تعجل حيث أن الأمر لم يستتب لهم بعد ولعلهم يظهرون أمرا آخر إذا تمكنوا من الدولة كما فعل غيرهم ؟

أنا أرى أن الأمر استتب لهم وأن حكمهم عام على افغنستان ولم يخرج على حكمهم إلا القليل من أرض أفغنستان ، وقد زكيتهم لأنهم يعلنون أن الشريعة هو دستورهم الوحيد ويحاربون كل ما عدا ذلك ، بل نرى أن النصارى واليهود والملاحدة وأعوانهم يضربون الحصار الإقتصادي على أفغانستان ويحاربونها فلماذا هذه الحرب ؟؟ لأنهم يحكمون كتاب الله وسنة نبيه ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ في كل شيئ وهذا أكبر دليل على أن طالبان دولة اسلامية رشيدة تطبق أحكام الله ، ولا أدل على ذلك من حملتهم على أصنام بوذا[17] وتهديمها مع معارضة دول الكفر وتهديدهم لها ـ وكذا المستسلمين الذين نصروا الكفار على اخوانهم المسلمين وأفتوا بحرمة هذا الهدم ـ ونحن نحكم بأنهم دولة اسلامية بما يظهرون لنا .

ولكنهم يحمون القبور ومزارع الأفيون ؟

[17] حدث هذا في شهر أول شهر ذي الحجة لعام 1421هـ ، وأتموا الهدم بعد عيد الحج وقد استعملت المتفجرات الشديدة لهذا الغرض ، بعدما لم تفلح الدبابات ونحوها في الهدم .

الذي ثبت لنا أنهم بدأو بإزالة القبور ومنع عبادتها وازالة مزراع الأفيون[18] ، وأقاموا بدل الأفيون مزارع القمح .. ثم لماذا لا ننظر للدول التي تحمي القبور ومدارسها صوفية وتدعوا للشرك ؟ لماذا لا نقول عن هذه الدول أنها غير اسلامية ؟ كل الدول الإسلامية فيها الحق والباطل

بعض الناس قد يقع في كفر ويعتذر أنه يخشى من الإكراه ، فما الفرق بين الإكراه وخوف الإكراه ؟؟

الإكراه نوعان الأول متحقق منه المكروه والآخر يغلب على الظن انه يحصل ، أما كونه يغلب عليه الظن انه فهذا لا يبيح له أن يكفر ، أما إن تحقق مئة في المئة أنه إذا لم يقل الكفر قتل مثلا ، فهذا يباح له أن يقول الكفر اذا كان يكرهه في قلبه .

بعض حكومات الدول الإسلامية تقول لو طبقنا الشريعة نخشى أن نقتل أو نقاتل فهل هذا عذر في ترك تتطبيق الشريعة ويستبدلونها بالقوانين ؟؟

قال الله تعالى : " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ " فهم أعتذروا فقالوا : " نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ " ، فلو أن الحكومات وقفوا مع الله وصدقوا مع الله وتركوا دول الكفر ونبذوا معاملتهم وعلاقاتهم معهم واستعانوا بالله وبما أعطاهم من القوة في المال

(18) صدر تقرير عن هيئة الأمم المتحدة نشر فية هذا العام 1422هـ يذكر فيه أن أفغنستان اصبحت خالية من مزارع الأفيون بسبب فتوى علماء طالبان التي تحرم الأفيون .

والبلدان والرجال لانتصروا على أعداء الله الكَفَرة ولنا مثال يبين لنا هذا : فهذا الإتحاد السوفيتي قاتل أفغانستان والذين قارعوهم أناس قليلو المال والسلاح ومع هذا اخرجوهم أذلاء حقراء بل تسببوا في تفكك دولتهم فأصبحت أثر بعد عين ، فهل الأفغان اكثر وأقوى من دول الإسلام مجتمعه ؟؟ لا ، ولكن الجبن والخور وحب الدينا وملذاتها هو الذي يجعلهم يحكّمون القوانين ويتركون تحكيم الشريعة .

ما حكم ترك تحكيم الشريعة ؟

من حكم القوانين وأعتمد عليها وأبعد الشريعة وأزاحها عن مجال الحكم فهذا كافر لقوله تعالى : "وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " جاء المتحذلقون من مرجئة العصر بل من مرجئة الجهمية قبلهم وقالوا : إن هذه الأية لا تدل على كفر من أبعد الشريعة عن التحكيم لأنها نزلت في اليهود ولسنا مخاطبين فيما خوطب به اليهود ، وما عرف هؤلاء القاعدة الأصولية التي تقول إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والآية هنا عامة فلفظ " مَنْ " عام لأنه من صيغ العموم فهو عام لليهود وغيرهم .

وقالوا : إن ابن عباس قال كفر دون كفر وهذا ليس ثابت عن ابن عباس فهذا من رواية هشيم بن حجير عن ابن عباس وهشيم معلوم أنه متكلم فيه ومطعون فيه ، وأيضا أن طاوس روى عنه ابنه عبدالله ـ وهو ثقة وهو أعرف بأبيه من هشيم ، والمهم أن رواية هشيم عن ابن عباس كفر دون كفر ساقطة لا يحتج بها بمقتضى هذا .

ثم قوله سبحانه وتعالى : " فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " هذه الآية صريحة أصرح من التي قبلها أقسم سبحانه أنه لا يحصل الإيمان من هؤلاء حتى تحصل ثلاث غايات :

أولا : التحكيم .
ثانيا : التسليم لهذا الحكم .
ثالثا : الرضى به وقبوله .
فهل هذه الثلاثة موجوة في القوانين التي وضعها البشر الكفرة الفجار ؟؟

إذن الذي يحكم القوانين ويزيح الشريعة كافر لا شك في كفره بكلام الله وكلام رسوله ـ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ وكلام السلف الصالح .
الله سبحانه أرسل رسوله ـ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ بأمور أولها وأهمها الدعوة إلى عبادته سبحانه وترك الإشراك به ، ثانيا الدعوة إلى شريعته وتحكيمها والحكم بمقتضاها ، فالذي يعبد معه غيره فهذا مشرك بالله في عبادته ، والذي يحكّم غيره مشرك بالله في حكمه قال تعالى : " .. وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا .. " الآية ، وهذا نص ظاهر وقال تعالى : " إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا للهِّ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" وهذا حصر ومن أبلغ طرق الحصر النفي والإستثناء هذه أمور ظاهرة وقد قال تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا(60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُّ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا " فالذين يحكمون القوانين ثم يقلون نحن مسلمون فهؤلاء يزعمون مثل زعم المنافقين ، فالحاصل أن الرجل الذي يرفع حكم الله ورسوله عن محاكمة ودوائره ثم يحل محلها القوانين الوضعية التي وضعها الكفار بدلا من حكم الله ورسوله ـ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ فهذا كافر لا شك في كفره ، كافر مهما كان ومهما قال المرجئة وأذنابهم الذين يريدون ارضاء الطغاة من الحكام الذين يحكمون القوانين ، يريدون أن يرضوهم بأن فعلهم هذا ليس كفرا ، الذي يحكم القانون كيف يكون مسلما هذا دينه دين من وضع له القوانين وشرعه شرع من وضع له القوانين وقد نقل ابن كثير ـ رحمه الله ـ الإجماع على كفر من حكم غير الشريعة .

ما حكم ترك الجهاد الذي نراه في هذا الزمان واتهام المجاهدين أنهم ارهابيين ؟

ترك الجهاد كفر [19] لقوله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ .... حتى تراجعوا دينكم " فهذا يدل على أن ترك الجهاد كفر ـ والعياذ بالله ـ ثم إن الأمة إذا تركت الجهاد وأعرضت عنه وتركت الأعداء يعيثون في بلاد المسلمين الفساد ثم لم تقم ولم تجاهد فهؤلاء خرجوا عن دينهم لأن الرسول ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ قال : حتى تراجعوا دينهم ، فالجهاد لم يوصم من قبل المسلمين في العصور السابق بأنه أرهاب أو أعتبروا المجاهدين أرهابيون والسبب لا يخف على من له أدني بصيرة .

الشعوب العربية والإسلامية لا تستطيع أن تظهر دينها وعقيدتها وهي واقعة تحت ضغوط فما هو تقويمكم لهذا الوضع ؟

نحن نعلم أن الحكومات العربية والإسلامية لا تقول ما تريد بل تقول ما يريد غيرها فكثير من الحكومات لا تجرأ على أن تقول ما تريد ، وبعضها لا يريد أن يقول إلا ما يقال لها ، ولكن هناك دول عربية والإسلامية تحب الخير ولكنها لا تقدر عليه ولا تجرأ عليه لأن غيرها لا يريد منها ان تقول غير ما يريد الكفار ومن المعلوم أن كثيرا من الدول الإسلامية تدور في فلك الدول الكافرة الصديقة كما يقال فهي تخش غضبها وتخش سخطها وتبحث عما يرضيها فهي لا تقدر على أن تقول كل ما تريده ، ولكن لو أن الأمر بيد هذه الدول وكانوا أحرارا واتحدوا لما عجزوا على هزيمة اليهود وهم بهذه القوة الجغرافية والمالية .

(19) يراجع سماحة الشيخ في هذه العبارة لأنها اشكلت عليّ

في ختام هذا اللقاء الشيق لا يسعني إلا أن أشكر سماحتكم جزيل الشكر على منحي هذه الفرصة ، وأن أدعوا الله تعالى لسماحتكم بوافر الصحة والعافية وان يمد في عمركم على عمل صالح وان يثبتكم على الحق وأن ينفع بكم الإسلام والمسليمن ، وأن يمن عليكم بالنظر إلى وجهه الكريم وأن يجمعكم بالنبيين والصدقين والشهادء والصالحين في الفردوس الأهلى من الجنة .. .. آمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ..

حررت في نهاية شهر ذي الحجة عام 1421هـ